

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[15] الآيات 45-48: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ لَهُمْ سَمْعًا وَلَا يَهِنُوا وَلَا يَحْزَنُوا

السَّامِعِينَ لَا يَهِنُوا وَلَا يَحْزَنُوا بِإِلَّا خَيْرَةٍ حِجَابًا مَّسْتُورًا 45 وَجَعَلْنَا سَمْعَكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا 46 نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا 47 انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً 48 سبب النزول تحدّث مجموعة من المفسّرين مثل الطبرسي في "مجمع البيان" والفخر الرازي في "التفسير الكبير" وآخرون، في شأن نزول هذه الآيات، فقالوا: إنّها نزلت في مجموعة من المشركين كانوا يؤذون النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالليل إذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة، وكانوا يرمونه بالحجارة ويمنعونه عن دعوة الناس إلى الدين، فقال الله سبحانه بيّنه وبينهم حتى لا يؤذوه.